هذه نبذة مجموعة من كتاب الطبقات للعارف الرباني
سيدي واستاذي الشيخ عبد الوهاب الشعراني رحمه الله تعالى ورضي عنه
وامدنا بمدده آمين قدس سره منهم سيدي واستاذي

علي الخواص كان رضي الله عنه اميا لا يكتب ولا يقرا وكان رضي الله عنه
يتكلم على معاني القرآن العظيم والسنة المشرفة كلاما نفيسا تحير فيه العلماء وكان
يستخرج من اللوح المحفوظ وكنت ارسل له الناس يتساورونه فما كان قط يحوجهم
الى كلام بل يجيب الشخص بما اقصده قبل ان يتكلم وكان رضي الله عنه يعرف اصحاب
النوبة في سائر اقطار الارض ويعرف من تولى منهم ساعة ولايته ومن عزل منهم
ساعة عزله ونهار ركب هذا العقد ما لاحد من مشايخ مصر وكان رضي الله عنه له
اطلاع عظيم على قلوب الفقراء فكان يقول فلان زاد كذا كذا درجة وفلان نقص
كذا او كذا وفلان فتح عليه فتوح الى اخر عمره يدوم عليه وفلانة يدوم فتوحه سنة
او شهرا او جمعة فيكون الامر كما قال وكان له طب غريب يداوي به اهل الاستسقاء
والجذام والفالج والامراض المزمنة وكان يكنس المساجد وينظف بيوت الاخلية
وكان رضي الله عنه يلاقي قفاف الكلاب دايما في حارته ويسقيها وكان له جبة واحدة
صغيرة وكان يغسل الجبة والعمامة في السنة مرة واحدة وكان يقول لا يسلم
لها عندنا الا من كان علمه غير مستفاد من نقل او مصدر وكان رضي الله عنه يقول
الرزق في طلب المرزوق دايب والمرزوق في طلب رزقه حاير ويسكون
احدهما يحرك الاخر

ومنهم سيدي الشيخ عبد القادر الجيلي
رضي الله عنه كان يقول لا تشتكي لاحد ما نزل بك من ضر كاينا من كان
صديقا او قريبا ولا تتهمن ربك قط فيما يفعل فيك وانزل بك من ارادته بل اظهر
الخير والشكر ولا تشكو لاحد من الخلق ولا تستانس بهم ولا تطلع احد على ما انت
فيه وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو واحذر ان تشكو الله وانت
معافا وعندك نعمة فربما غضب عليك وازالها عنك وحقق شكواك وضاعف بلاك
وشدد عليك العقوبة ومقتك واسقطك من عينه واكثر ما ينزل بابن ادم
من البلايا لشكواه من ربه عز وجل فاحذر الشكوى ولو قرض لحمك بالمقاريض وكان
رضي الله عنه يقول من اراد الاخرة فعليه بالزهد في الدنيا ومن اراد الله
فعليه بالزهد في الاخرة ومادام العبد في قلبه شهوة من شهوات الدنيا او لذة
من لذاتها من ماكول او ملبوس او منكوح او ولاية او رياسة او تدقيقا في فن
من فنون العلم الزايد على الفرض كرواية الحديث وقراءة القرآن بالروايات السبع
وكالنحو واللغة والفصاحة فليس هذا محب الاخرة انما هو راغب في الدنيا وتابع
هواه

وكان رضي الله عنه يقول كلما جاهدت النفس وغلبتها وقتلتها
بسيف المجاهدة احياها الله عز وجل ونازعتك وطلبت منك الشهوات
واللذات ليكتب لك ثواب ونوال ابدا وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم
رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر

ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدي ابراهيم الدسوقي
رضي الله تعالى عنه كان من صدور المقربين وكان صاحب كرامات
ظاهرة ومقامات فاخرة واحوال خارقة وانفاس صادقة

وكان رضي الله عنه يقول اكل الحرام يعقد العمل ويوهن الدين ومعاشرة
اهل الادناس تورث الظلمة في البصر والبصيرة وكان رضي الله عنه يقول
ان الله عز وجل يحب من عباده اخوفهم منه واطهرهم قلبا ولسانا وعينا
واعفهم واعقلهم واكرمهم واكثرهم ذكرا واوسعهم صدرا وكان رضي الله
عنه يقول عليكم بالعمل واياكم والتجري وسعة مقة اللسان بالكلام في الطريق
دون التخلق باخلاق اهلها واياكم والدعوات الكاذبة فانها تسود الوجه
وتعمي البصيرة وكان رضي الله عنه يقول ان اردت ان تجمع على ربك
فطهر باطنك وضميرك من الخبث والنية الرديئة العلم كله مجموع في كلمتين
ان تعرف العبودية وتعبده تعالى وكان رضي الله عنه يقول راس مال المريد
الجد والتسليم والسكون والقاء عصى الخلاف وكان رضي الله عنه يقول
القلب في هذا الزمان متعوب والكبد في كل وقت يذوب فاين التي لحو المقر من اهل هذا الزمان
زمان كثر فيه القيل والقال واغوياه من اهل هذا الزمان والله لو كان في العمر مهلة
لسكنت اكم الجبال وبطون اودية العرصات قلوب شاردة واحوال مايلة وشهوات
غالبة ولكن الذي بلانا باهله يدبرنا ويعيننا بحوله وقوته وكان رضي الله عنه
يقول يا ولدي قلبي جمع همة العزم كلما وده الله تعالى ورسوله صلى الله
عليه وسلم والصحابة والتابعين وكتابه العزيز باطنا وكان رضي الله عنه يقول
يا ولدي قلبي تجرد من قالبك الى قالبك والزم الصمت وقل الاشتغال بما لا يعنيك
فيه فالله يلهمك جميع اوقاتك طريق الفلاح اه اه ما احلى معرفة الطريق
ما نسيناها ما احلاها ما احياها ما امتها ما اصعبها ما اكثر اسبابها ما اكثر حياتها
وعوايقها فالله يا اولادي لا تتفرقوا واجتمعوا يجمعكم الله تعالى

وكان رضي الله عنه يقول كيف يدعي احدكم انه محب لله تعالى طالب لطريق الله تعالى وهو
ينام وقت الغنايم ووقت فتح الخزاين ووقت نشر العلوم ووقت تجلي
الحي القيوم يا كذابين اما تستحيون من الدعاوي وهممكم راقدة وعن ايمانكم
خامدة ما هكذا درج اهل الطريق من اكل ونام ولغا في الكلام ... والسلام

وكان رضي الله عنه يقول يا اولادي عمركم في انتهاب
واجلكم في اقتراب فالسعادة كل السعادة لمن طوى منكم صحيفته في كل يوم
مضمخة معنبرة ممسكة معطرة باعماله الزكية وانفاسه المرضية والشقاوة كل
الشقاوة لمن طوى صحيفته كل يوم على زلات وقبايح عظيمات وغيبات ونميمات
يا اولادي مالكم بالساعة فبادروا واعملوا ولا تسوفوا فتندموا هذه وصيتي
اليكم وهدايتي لكم

وكان رضي الله عنه يقول ان صحة هذه
الطريق وقاعدتها الجوع فان اردت السعادة فعليك بالجوع ولا تاكل الا على فاقة
فان الجوع يغسل من الجسد موضع ابليس واستعمل الوحدة عن اهل السوء الا في صلاة
الجماعة وحضور مجالس العلم فانك في القرن السابع فالله يلهم اولادي طريق
النجاح انه سميع عليم وكان رحمه الله تعالى

ورضي عنه يقول كيف يدعي احدكم
انه من الصالحين ويقع في اعراض الناس وكيف يطلب ان يكتب عند الله صادقا او وليا
او حبيبا وهو يقع في شيء من المناهي من احب ان يكون ولدي فلا يحبس نفسه في
قمقم الشريعة وليختم عليها بختم الحقيقة وليقتلها بسيف المجاهدة ... المرارات

وكان رضي الله عنه يقول لا يكون الفقير فقيرا حتى يكون حمالا
للاذى من جميع الخلايق اكراما لمن هو عبيده سبحانه وتعالى ولا يتحدث فيما لا يعنيه

Copyright ... Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)